

اختلاف الألوويات

بين العسكري والسياسي لدى «حماس»

■ **عامر نعيم اليااس***

عرف عن الإخوان المسلمون طولات تاريخهم ارتنانهم للخارج، بل إن مشروعهم اكتسب زخمه وسلاوة من الحاجة الدولية في بدايات القرن العشرين إلى مواجهة النهضة العربية على كافة المستويات سواء ما تعلق منها بالاستقلال والتحرر، أو ما تعلق برسم الخطوط العريضة لهويتين الوطنية والقومية في الأقطار العربية.
والبداية كالعادة كانت من مصر، حيث تثبت وثائق عدة، ارتباط حسن البنا مؤسس الإخوان في مصر بالاستخبارات البريطانية. وفي سورية أيضاً، بانت ازدواجية هذه الجماعة وممارستها للانتهازية باتباع صورها بعد أحداث الثمانينات، ففي الوقت الذي استندت فيه الحركة في أعمالها التخريبية داخل سورية على مهاجمة مظاهر الحياة العصرية، ارتمت بعد خسارتها في أحضان أجهزة الأمن البريطانية، حتى باتت العاصمة لندن عاصمة للإخوان السوريين.

حتى الرهان الرسمي السوري على وحدة القضية والعدوِّ بآء بالفشل مع إخوان فلسطين الذين ارتموا في أحضان الأتراك قبل غيرهم واختاروا الدوحة مقراً بدلاً لدمشق، بعد اندلاع الأحداث المؤلمة في سورية، التي حوّلت خالد مشعل من ملاحق دوليا حتمته سورية وبذلت الغالي والنفس لحمايته معرضةً لأمنها الوطني للخطر، إلى ناصح للدولة السورية يسعى إلى ترتيب أوراق الحكم فيها وتشكيل حكومة تعترف بجمهورية الدور التركي وحتى قدسيته في صوغ سياسات الأقليم. هنا برز ما قاله السيد حسن نصر الله بوضوح عن إبتعاد «حماس» عن حزب الله ومحوره لا العكس، من التاحتين السياسية والعسكرية، وإن كان حاول الإبقاء على التمايز لمصلحة العسكري الحاضر يوماً في التسنيق والتشاور مع المقاومة اللبنانية، موقفٌ يتماهى إلى حدٍ كبير مع الموقف الإيراني من حركة «حماس» على وجه الخصوص والذي لا يزال يفصل تماماً بين المستويين العسكري والسياسي في الحركة الإخوانية.
فهل هذا الفصل ناتجٌ عن اختلاف الأولويات بين العسكري والسياسي داخل الحركة؟

وجّه القائد العام لكتائب القسام» محمد الضيف رسالة تهنئة إلى قيادة المقاومة والسيد حسن نصر الله بشهداء القنيطرة. وأكد الضيف في رسالته أن على كل قوى المقاومة أن تتحد في مشروع واحد مقابل مشروع الاستسلام للعدو الصهيوني وأعدائه.
مشدداً على أن «إسرائيل» هي عدو الأمة الحقيقي. وأضاف إنه «يجب أن توجه كل البنادق إلى هذا العدو ويكفي الأمة استنزافا لطاقاتها ورهنا لإراداتها.

القائد العام لهلقسام» قال إن «إسرائيل» مستمرة في غطرتها وإجرامها ما بات «لزما على كل قوى المقاومة في الأمة أن تدير معركتها المقبلة بدأ واحدة وأن تقاطع نيرانها فوق أرضنا المحتلة».
كلام الضيف جاء بعد شهر من تصريحات جريئة للناطق باسم القسام»، أبو عبيدة، في الاحتفال بالذكرى السابعة والخشرين لانتلاق حركة «حماس» في غزة في 15/12/2014، عندما شكر إيران مباشرة وتحدث بالتفصيل عن دورها التسليحي بقوله «جمهورية إيران الإسلامية أمدتنا بالصواريخ التي دكّت المحل في صولات وجولات مضت، وعمدنا بالصواريخ النوعية المضادة للدبابات التي حطمت أسطورة الميركافا».
موقفان يوجهان رسائل هامة، فالأول جاء وسط حضور رسمي وشعبي لقيادات «حماس» وجهورها، والثاني جاء وسط تغيرٍ في المعادلات صاغها أمين عام حزب الله في مقابله مع قناة «الميادين» تقوم على توحيد الجبهات والساحات في مواجهة مع العدو، وصوغ دور محور المقاومة باعتباره جسماً واحداً في الصراع الحالي في المنطقة، خصوصا في سورية التي تحزلت إلى ساحة في الأهم في حرب المحاور في المنطقة.
فما الذي أراه الجناح العسكري في «حماس»؟

على المستوى الضمني، يدرك الجناح العسكري في الحركة علم الخيارات التي اتخذها المكتب السياسي، وإن عمل أبو عبيدة على الموازنة بين نظف رؤيته من جهة وإيران من جهة أخرى، في خطابه بذكرى تأسيس الحركة، إلا أن كلام الضيف جاء ليبلور خياراً استراتيجياً لدى الجناح العسكري بانحيازة إلى بقاء التحالف مع محور المقاومة والممانعة من إيران إلى حزب الله، من دون أن يعمل على إرغام المسوى السياسي على الخضوع لرغبته في العلن، لكن من الضروري الإشارة هنا إلى أن لكتائب «القسام» صوتاً في المكتب السياسي كان ممثلاً بالشهيد أحمد الجعبري، وهو صوتٌ يتجاوز في تأثيره النوعي الماهية الفيزيائية للصوت الواحد في صوغ سياسات الحركة. لكن الإبقاء على التمايز الواضح داخل الحركة بين السياسي والعسكري، واستمرار خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة في انحيازة الواضح لأردوغان يعكس ممارسة الحركة للانتهازية السياسية في الوقت الحالي، وجزءاً من الخروج من تداعيات موقفها من سورية الذي يتجاوز الموقف السياسي الرسمي إلى المساهمة المباشرة في إدارة الحرب على الدولة السورية، وهو ما يفسر حتى اللحظة عدم استقبال القيادة الإيرانية لرئيس المكتب السياسي في «حماس».

■ **كاتب ومترجم سوري**

التعليق

الصراع من أجل فرض النظام

تناولت صحيفة «كوميرسانت» الروسية انعقاد المؤتمر الدولي للأمن في مدينة ميونيخ الألمانية يوم أمس، وقالت: يتخلق اليوم (أمس) في ميونيخ المؤتمر الدولي للأمن، الذي وصف بالتاريخي مسبقا.
يتشارك في المؤتمر رؤساء دول وحكومات وزراء خارجية، لمناقشة سبل وقف انهيار النظام العالمي القائم بسبب النزاع الأوكراني وازدياد نشاط منظرّفي «داعش» في العراق وسورية.
أعدّ ميثاق المؤتمر تقريرا أحت عنوان «النهيار النظام العالمي: كسل المداعين عنه»، وطرحوه قبل انعقاد في شأن الأوضاع العالمية.
يعترف مؤتمر التقرير بأنه لم يتمكن أحد خلال انعقاد المؤتمر السابق من التكهّن بكيفية تطور الأوضاع في العراق بعدما سيطر الإرهابيون على المدن، إن كان يانوكوفيتش على رأس السلطة في أوكرانيا، «اليوم نحن ندرك مدى خطورة الأوضاع في الشرق الأوسط، وإن مستقبل عدد من الدول غامض. وفي أوروبا يجري نزاع مسلح، والعلاقات مع روسيا قد تتطور إلى مستوى الحرب الباردة».
يقول الخبر في تقريرهم «الجزء الأعظم من نتائج عمل استمر 25 ستة مؤتمر خلال أشهر معدودة. قبل أربع سنوات فقط أعلن الناتو وروسيا بانها مشرعا في الدخول في شراكة استراتيجية حقيقية. هذا الشيء اليوم يبدو وكأنه من عصر آخر».

يقهم من التقرير أن ما يلقى الغرب، يتمثل في ما يسمى «عقيدة بوتين» في شأن السياسة الخارجية، ويقول مدعو التقرير: «أكد الرئيس بوتين في آذار 2014، على أنه ليس فقط مواطني روسيا، بل وكافة النااطقين باللغة الروسية، سيسهلون على ألمانيا من جانب روسيا». ويتساءلون: «هل سيستل هذا دولا أخرى تقيم فيها أقلية روسية، كما حصل في القرم وشرق أوكرانيا؟».

في القضايا الأخرى التي تلقى الغرب، «هل تنوي روسيا إدارة ظهرها لأوروبا والبحث عن شركاء في مناطق أخرى؟ وهل تعلم القيادة الروسية مدى ابتعادها عن الغرب؟ وكيف ستتعامل موسكو مع التنازع العنقويات المفروضة عليها، وانخفاض أسعار النفط وهروب رؤوس الأموال؟».

يأمل مدعو التقرير الحصول على إجابات وأقيرة على هذه التساؤلات

خلال مؤتمر ميونيخ، من وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف الذي يرأس الوفد الروسي إلى المؤتمر.

يذكر أن مؤتمر ميونيخ في السنة الماضية، شهد مناقشة حادة بين لافروف ونظيره الأمريكي كيري وسكرتير الناتو آنذاك رامسوسين. أما اليوم فيبدو أن الأنظار متجهة نحو جو بايدن نائب الرئيس الأميركي والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيس أوكرانيا بيترو بوروشينكو. إن حجج الاتهامات التي سبجوها لروسيا، سيكون مرتبعا بنتائج مباحثات ميركل وهولاند مع بوتين.

البناء

أوباما يذكر الأميركيين بالتعصب الديني في تاريخ بلادهم ويُقابل بالانتقادات

المرّة الأولى يصدق أوباما، وعندما يصدق الرئيس في الولايات المتحدة الأمريكية، يُرجم بحجارة الانتقاد. فبلاد العمّ سام معصومة عن الخطأ، معصومة عن العنف، هي العقيدة النظيفة التي تجلب السلام إلى العالم، وكل ما يقال عكس ذلك هرطقة، ويجب أن توجه إليه سهام الانتقاد.
أوباما، وبحسب صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، تحدّث خلال مأدبة فطور سنوية تقيمها الحكومة الأمريكية لرجال الدين، عن التوتر بين الأفعال الوجدانية والقائلة التي يمكن أن تستوحى من الدين. وقال: «عندما نفكر أن هذا قاصر على بعض المناطق الأخرى، فقد تذكرنا الحروب الصليبية ومحاكم التفتيش، فقد ارتكب أناس أفعالاً بشعة باسم المسيح. وفي بلادنا، تم تبرير العبودية وجيم كرو باسم المسيح.»

كما وأشارت الصحيفة إلى أنّ آراء أوباما عن أميركا كانت دوماً مثيرة للجدل، فخلال الفترة الأولى لتوليه المنصب رفض فكرة الانعزاليّة الأميركية، وقال إن اليونانيين يعتقدون أيضاً أن بلادهم مميزة. ووصف أساليب الاستجواب التي تم استخدامها في عهد بوش بأنها تعذيب. ورأى أن أميركا أمامها الكثير لتجيب عليه في ما يتعلق بتاريخها في أميركا اللاتينية والشرق الأوسط.

في الشرق الأوسط هذا، ثمّة ما هو جديد عن «داعش»، إذ كشفت صحيفة «إندبننت» البريطانية عن أسلوب جديد يحاول إرهابيو تنظيم «داعش» من خلاله، استقطاب النساء وسوق الإغراءات لتحريضهن على ترك منازلهن وأسرنهن والفرار إلى سورية والعراق للتعريف.

وأشارت إلى أن مسلحي «جبهة النصرة» هاجموا الخميس الماضي «حركة حزم» المسلحة، وهي مجموعة مدعومة من الغرب حصلت على بعض صواريخ مضادة للدبابات من الولايات المتحدة الأمريكية. لكن «ناشطين» في حلب قالوا إن «جبهة النصرة» بدأت تخسر جزءاً من شعبيتها بعدما بدأت تركز على مهاجمة مجموعات «معارضة» بدلاً من التركيز على القتال ضدّ حكومة الرئيس السوري بشار الأسد، وفقاً للتعريف.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية إن الرئيس الأميركي باراك أوباما يذكر الأميركيين بالتعصب الديني في تاريخ بلادهم، وإنه في ظل حالة القلق من الإرهاب «الإسلامي» أشار الرئيس إلى أنه على إخوانه المسيحيين ألا يلقوا الحجر الأثول.

وكان أوباما قد قال خلال مأدبة فطور سنوية تقيمها الحكومة الأميركية لرجال الدين، إن الإنسانية تتصارع مع تلك الأسئلة على مر التاريخ البشري، متحدّثاً عن التوتر بين الأفعال الوجدانية والقائلة التي يمكن أن تستوحى من الدين. وأضاف أنه «عندما نفكر أن هذا قاصر على بعض المناطق الأخرى، فقد تذكرنا الحروب الصليبية ومحاكم التفتيش، فقد ارتكب أناس أفعالاً بشعة باسم المسيح. وفي بلادنا، تم تبرير العبودية وجيم كرو باسم المسيح.»

وأوضحت «واشنطن بوست» أنّ بعض الجمهوريين غضبوا من حديث أوباما، فقال حاكم فيرجينيا السابق جيم جيلمور، إن تصريحات الرئيس هي أكبر هجوم يسمعه من أيّ رئيس في حياته. واعتبر أن أوباما هاجم كل المسيحيين المؤمنين في الولايات المتحدة، وأن هذا يدل أكثر على أن أوباما لا يؤمن بأميركا أو القيم التي يتشركها الأميركيين.

ورثت الصحيفة أن تصريحات أوباما جاءت في إطار رؤيته القاسية والمفجرة للجدل أحياناً، للولايات المتحدة، إذ غالباً ما تتغلب على شذوة النصر تقديرات قاسية بضرورة أن يحاول الأميركيون بحدّ أن يعيشوا مع صورتهم الحالية عن أنفسهم. وقد جادل بأنه لا يمكن إصلاح المشكلات وتجاوزها إلا من خلال الاعتراف بانوجه القصور. إلا أن كثيرين من المعارضين يعتقدون أن أوباما بحاجة إلى التركيز بشكل أكبر على أعداء الولايات المتحدة.

ونقلت «واشنطن بوست» عن راسل مور، رئيس لجنة أخلاقيات المعمدانية الجنوبية والحرية الدينية، وصفه تصريحات أوباما عن المسيحية بأنها محاولة موسّفة في مقارنة أخلاقية خاطئة. وأضاف أن كل ما يريدونه إطاراً أكثر أخلاقية من الإدارة، واستراتيجية واضحة لهزّم «داعش».

وأشارت الصحيفة إلى أنّ آراء أوباما عن أميركا كانت دوماً مثيرة للجدل، فخلال الفترة الأولى لتوليه المنصب رفض فكرة الإنعزالية الأميركية، وقال إن اليونانيين يعتقدون أيضاً أن بلادهم مميزة. ووصف أساليب الاستجواب التي تم استخدامها في عهد بوش بأنها تعذيب. ورأى أن أميركا أمامها الكثير لتجيب عليه في ما يتعلق بتاريخها في أميركا اللاتينية والشرق الأوسط.

«إنديبننت»: «داعش» يبشر وثيقة تصوّر حياة عائلية مستقرة لاستقطاب النساء إلى صفوفه

كشفت صحيفة «إنديبننت» البريطانية عن أسلوب جديد يحاول إرهابيو تنظيم «داعش» من خلاله، استقطاب النساء وسوق الإغراءات لتحريضهن على ترك منازلهن وأسرنهن والفرار إلى سورية والعراق للانضمام إلى صفوفه. وذلك من خلال إصدار وثيقة هي الأولى من نوعها، ترسم دوراً للنساء في «داعش» على أنهن «ربّات منزل ومربيات للأطفال فقط.»

وأشارت الصحيفة إلى أن الوثيقة التي حملت عنوان «المرأة في تنظيم الدولة الإسلامية بيان ودراسة»، تعتبر أنه من الشرعي تماماً تزويج الفتيات القصّر اللواتي لم تتجاوز أعمارهن تسع سنوات بعد أن يخضعن ومنذ السابعة من العمر لدروس دينية وفقاً لإبولوجيا التنظيم المتطرّفة، ولتدريبات على أن يكنّ زوجات طبيعات لهلمجاهدين.»

كما تنتقد الوثيقة بشدّة أسلوب حياة المرأة الغربية ومفاهيم حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين. وأضافت الصحيفة أنه يتم التعامل مع هذه الوثيقة على أنها المرشد الأكثر دقة لما يجب أن تكون عليه النساء تحت راية «الخلافة المملنة» والتي تستهدف مباشرة النساء المجنّدات من السعودية والخليج أكثر من الغرب، وذلك لأن إرهابيات غربيات مجنّدات في صفوف «داعش» ظهن بالفعل في بعض الصور وهن يحملن البنادق والأحزمة الناسفة، إذ تفاخرت إحداهن وهي بريطانية من جنوب لندن وتعيش في سورية بأنها تريد أن تكون المرأة الأولى التي تقطع رأس

رهينة من الغرب.

وأوضحت الصحيفة أنّ الدعاية الواضحة التي تظهر على حسابات بعض الفتيات الغربيات المجنّدات على مواقع التواصل الاجتماعي، واللاتي يباليغن في تصوير دورهن لتشجيع الإخريات على الجيء والانضمام إلى التنظيم، قد تتناقض مع أسلوب الحياة التي يريدها «داعش» للنساء في ظلّه.

ويتبع تنظيم «داعش» الإرهابي عدداً من الأساليب بهدف استقطاب المزيد

من الإرهابيين. كما أنه يستخدم الدعاية الإعلامية والمواقع الإلكترونية

ويعدّ فيديو على غرار الأفلام الأميركية التي تنتجها هوليوود من أجل

جذب إرهابيين جدد وتجنيدهم لارتكاب جرائم مروّعة بحق المدنيين في

سورية والعراق.

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية تقريراً حذّرت فيه من احتمال ظهور ما وصفته بـ«دولة جهادية» أخرى في سورية بعد سيطرة «جبهة النصرة»، المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، على أجزاء من البلاد.

وبحسب التقرير، استولت «جبهة النصرة» على مساحات واسعة من محافظة إدلب شمال سورية منذ تشرين الثاني الماضي، سواء عن طريق التعاون مع جماعات أخرى من «المعارضة المسلحة»، أو بعد محاربتها.

ونقلت الصحيفة عن ناشطين «معارضين» قولهم إن «جبهة النصرة» بدأت الأسبوع الماضي بتوسيع نطاق سيطرتها إلى مدينة حلب، وهي من آخر المناطق شمال سورية التي توجد فيها ما يعرف بـ«المعارضة المعتدلة».

وقالت «تايمز» إن ظهور دولة مصغرة جديدة إلى جانب «خلافة تنظيم داعش» يجعل الغرب في حالة يريثي لها.

أوباما يذكر الأميركيين بالتعصب الديني في تاريخ بلادهم ويُقابل بالانتقادات

للانضمام إلى صفوفه، وذلك من خلال إصدار وثيقة هي الأولى من نوعها، ترسم دوراً للنساء في «داعش» على أنهن «ربّات منزل ومربيات للأطفال فقط.»

وفي سياق الحديث عن «داعش» والتنظيمات الإرهابية الأخرى، نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية تقريراً حذّرت فيه من احتمال ظهور ما وصفته بـ«دولة جهادية» أخرى في سورية بعد سيطرة «جبهة النصرة»، المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، على أجزاء من البلاد.

أما صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، فقالت إنه لو تُرجم الغضب الواسع من قتل تنظيم «داعش» الطيار الأردني معاذ الكساسبة حرقاً إلى حملة أوسع ضدّ «الجهاديين»، فهذا يعني أنّ مقتلهم لم يذهب هباءً.

وفي افتتاحيتها أمس، قالت الصحيفة إن الإزها بطلاناً كما له دور شنيع في الصراعات، غالباً بين الجماعات الثورية شديدة التعصب لدرجة اعتقادها أن غاياتها تبرّر استخدام أشدّ الأساليب بربرية. لكن يمكن أن يتحوّل أيضاً إلى انتقام ضدّ من يمارسونه، مثلما تعلم تنظيم «داعش» مؤخراً بعد إطلاق فيديو يظهر حرقه الطيار الأردني معاذ الكساسبة حيا.

فقد كان الهدف من هذا الفيديو نثي العرب عن المشاركة في التحالف الغربي ضدّ التنظيم، لكنه نجح بدلاً من ذلك في تعزيز الغضب والإشمزاز ضدّ «الجهاديين» في كافة أنحاء العالم العربي. وتضيف الصحيفة قائلة أنه على رغم أنّ «داعش» قد ألحق الموت والتعذيب غير الإنساني بالعرب في المناطق التي يسيطر عليها في العراق سورية، إلى أن المشاعر إزائها كانت متفاوتة في العالم العربي. ففكثيرون من العرب كانوا لا يبالون، بينما كانت هناك درجات متفاوتة من التعاطف مع «الجهاديين». أما الأردن

فحليف الولايات المتحدة في محاربة التنظيم، فكان مصدراً كبيراً لمجندي «داعش». وتغير هذا الأمر بعد نشر فيديو قتل الكساسبة الثلاثاء الماضي، فاندلعت حالة من الغضب في الشرق الأوسط من عملية الإعدام، في ظل تحريم الإسلام الحرق والذي كان سببا في انفجار الغضب بين العرب.

ورثت الصحيفة ختاماً أنه لو ترجم الغضب الذي يشهده الشرق الأوسط حالياً إلى قتال أكبر ضدّ «الجهادية البربرية»، وإلى التزام أكثر عقاباً ليعمل على القضاء عليها، فقد يثبت أن مقتل الكساسبة بوحشية لم يذهب هباءً.

وأشارت ليني إلى أنّ الأجواء التي ستخلقها الزيارة مع واشنطن أشبه بأجواء الحرب، وكل هذا بسبب زيارة ت نتنياهو للكونغرس. وأكدت أنه على صعيد السياسة الخارجية، فإنّ نتنياهو قتل في مواجهة حركة حماس في قطاع غزة وخارج بخسائر بشرية ومادية في عملية «الجرف الصادم»، كما أنه لم يتوقع ردّ فعل حزب الله اللبناني بعد مقتل جهاد مغنية.

وأضافت الصحيفة أنّ الزيارة التي ستكون في 17 شباط الجاري، تهدف إلى المشاركة في معرض الأسلحة الدولي الذي سيقام في مدينة بنغلور الهندية، موضحة أنّ الزيارة ستكون انطلاقة جديدة للعلاقات العسكرية بين الهند و«إسرائيل».

وأشارت الصحيفة إلى أنّ يعالون سيبرم عدّة صفقات سلاح ذات أهمية استراتيجية قصى بالنسبة إلى البلدين تصل كلفتها إلى مليارات الدولارات.

وكشفت الصحيفة أنه في عام 2012 عندما كان إيهود باراك وزيراً للدفاع طلب زيارة الهند، لكن هذا الطلب قوبل بالرفض التام حفاظاً على مشاعر المسلمين في الهند.

ليفني: نتنياهو خلق أجواء حرب مع واشنطن بسبب زيارته للكونغرس

هاجمت تسيبي ليفني، وزيرة العدل السابقة وزعيمة حزب «الحركة»، رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، لنيّته السفر إلى الولايات المتحدّة الأميركية وإلقاء خطاب في الكونغرس في بداية شهر آذار المقبل.

وقالت صحيفة «معاريف» العبرية عن تسيبي ليفني قولها إن الزيارة ستضر بالعلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية أكثر من الاستفادة منها، مضيفة أنها ستضر بأمن «إسرائيل» القومي. وأشارت ليفني إلى أنّ الأجواء التي ستخلقها الزيارة مع واشنطن أشبه بأجواء الحرب، وكل هذا بسبب زيارة نتنياهو للكونغرس. وأكدت أنه على صعيد السياسة الخارجية، فإنّ نتنياهو قتل في مواجهة حركة حماس في قطاع غزة وخارج بخسائر بشرية ومادية في عملية «الجرف الصادم»، كما أنه لم يتوقع ردّ فعل حزب الله اللبناني بعد مقتل جهاد مغنية.

المشكلة تكمن في رئيس الوزراء لا في الزوجة

نشرت صحيفة «هارتس» العبرية تقريراً ليونيئل ماركوس أمس جاء فيه:

إيماءة نتنياهو المهذبة: «هاجومني، لا سارة»، يذكرنا بالمرأة اللبونية القحيجة وهي تنظر إلى نفسها في المرآة وتقول لنفسها: «هنا ما يستحق»، نتنياهو حقاً «جنّتلمان»، ولكن المسألة سبدي رئيس الوزراء هي: «إما أنك أضعف من اللزوم ولا تستطيع ان تقف وتمكّن نواضع أحدكم الآخر. بمعنى، تتعاونان سويا لومصلحة نمط حياتكما الجديد الذي كان لكما في فترة حكمكما حيث الكل متح.»

لنأخذ مثلاً الثنائي بن غوريون، رئيس وزراء «إسرائيل» الاول وزوجته، إذ أدارا حياة مشتركة على شاكلة «له ما يخصه ولها ما يخصها». هو أدار الدولة وهي أدارت البيت، وبالتالي حالة زوجها الصحية. فولا ظهرت وكانها لا تقل سخريّة عن سارة، إذ كانت تحيط الصوف على طريقت العصر. فولا بار، لبست فساتين وقبعات ذات غرابة في مناسبات رسمية. هي لم تتدخل في إدارة الدولة لكن ذلك لم يمنعهما من هزّ طرف جاكيت السكرتير العام للأمم المتحدة داغ همرشولد الأغرأب قائله له: «ننّ الأوان كي تتزوج». وقد فسرت ذلك بقولها: «تجد ما تستغل به غيرنا».

تحكمت فولا بالحماية الغذائية لزوجها، والذي عانى من ضغط دم مرتفع. الضيوف الذين زاروا بيتها حصلوا على ما تبقى من سمك «البحر» المملح؛ إما أن الأكل أو أن ما تبقى سيلقى في سلة القمامة. لم يكن بن غوريون يتوقع الحصول على فيلا في قيساريا ولم تكن زوجته بحاجة إلى شراء اثاث فاخر. فقد انتقلا كما هو معروف إلى كوخ في «سديه بوكر» في النقب. فولا كرهت كل لحظة من حياتها في الكوخ، لكنها كانت دائماً زوجته، من دون رفاهية، ومن دون محامين وفضائح.

لن ندخل في التفاصيل الدقيقة لحياة رؤساء «إسرائيل» ووزرائها. لكننا نذكر بأن التواضع ساد حياة الرئيس أيام يتسحاق بن تسفي وزوجته راحيل ينانيث، فقد كان مقرها الرسمي كوخ بسيط. أو ذلك الرئيس الذي وقعت شفته ضحية البيع، كونها كانت مؤجرة بخلق «الرجل». الانقلاب الحقيقي في مستوى الحياة لدى رئيس

آخر اشتهر عندما اشترت زوجته التي تصغره سنّاً قبعة ثمينة مرة الفرو أثناء زيارة رسمية للولايات المتحدة الأميركية كما اشتهر مرة أخرى عندما أفرغ بيت الرئاسة في نهاية فترتهما، بما في ذلك الأسرة والسيارة الشخصية لزوجة ذات الاعفاء الضريبي. الثنائي التالي عليه، والد والدة بوغي (هرتسوغ)، اضطرا للسكن مؤقتاً في بيتها في «هرتسليا»، إلى أن تم إعادة تانيث بيت الرئاسة ووضعت بعض القواعد حول ملكية محتويات البيت.

حقاً ليس عندما حكام على شاكلة الملك هنري الثامن، والذي كان يحل مشاكله مع زوجته بقطع رؤوسهن، لكن ربما كان من الجدير أن نتعلم من بيت رئيس الوزراء في داوِنغ ستريت في لندن، فهناك يوجد فصل كامل بين بار المشروبات الخاص وبين البار الرسمي، كما قالت ذات مرة زوجة رئيس الوزراء: «لن تصدق. هنا يمكنك أن تشرب قدر استطاعتك.»

سارة عملت مضيفة طيران في السابق، وقع «بيبي» في حبها، حو قيصة على النفاقة والنظام إلى درجة الهوس، وكذلك على حقوقها بكل ما ينصل بحق زوجها في العمل. طلبت أن ترى جدول مواعيد رئيس الوزراء، وكذلك أن تكون حاضرة في لقاء ثنائي بين رئيس الوزراء ورئيس الموساد، ربما لم تكن الدعاية التي قيل فيها لأنها رفضت أن تفتح له الباب، مبالغ فيها.

تعلم الثنائي نتنياهو العيش المشترك، باتفاق قانوني أو غيره، مع زوجاتها، مع غسيل الملابس في الفنادق خارج البلاد، مع تجديد الاثاث الخاص أو من دون ذلك، زوجته تعلم كل شيء، وتشركه في كل شيء، إنها ليست هي، إنه هو الذي جعل الدولة رهينة.

The New York Times

«نيويورك تايمز»: مقتل الكساسبة لن يذهب هباء

لو تحوّل الغضب إلى معركة أكبر ضدّ «داعش»

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية إنه لو تُرجم الغضب الواسع من قتل تنظيم «داعش» الطيار الأردني معاذ الكساسبة حرقاً إلى حملة أوسع ضدّ «الجهاديين»، فهذا يعني أنّ مقتلهم لم يذهب هباءً.

وفي افتتاحيتها أمس، قالت الصحيفة إن الإزها بطلاناً كما له دور شنيع في الصراعات، غالباً بين الجماعات الثورية شديدة التعصب لدرجة اعتقادها أن غاياتها تبرّر استخدام أشدّ الأساليب بربرية. لكن يمكن أن يتحوّل أيضاً إلى انتقام ضدّ من يمارسونه، مثلما تعلم تنظيم «داعش» مؤخراً بعد إطلاق فيديو يظهر حرقه الطيار الأردني معاذ الكساسبة حيا. فقد كان الهدف من هذا الفيديو نثي العرب عن المشاركة في التحالف الغربي ضدّ التنظيم، لكنه نجح بدلاً من ذلك في تعزيز الغضب والإشمزاز ضدّ «الجهاديين» في كافة أنحاء العالم العربي. وتضيف الصحيفة قائلة أنه على رغم أنّ «داعش» قد ألحق الموت والتعذيب غير الإنساني بالعرب في المناطق التي يسيطر عليها في العراق سورية، إلى أن المشاعر إزائها كانت متفاوتة في العالم العربي. ففكثيرون من العرب كانوا لا يبالون، بينما كانت هناك درجات متفاوتة من التعاطف مع «الجهاديين». أما الأردن فحليف الولايات المتحدة في محاربة التنظيم، فكان مصدراً كبيراً لمجندي «داعش». وتغير هذا الأمر بعد نشر فيديو قتل الكساسبة الثلاثاء الماضي، فاندلعت حالة من الغضب في الشرق الأوسط من عملية الإعدام، في ظل تحريم الإسلام الحرق والذي كان سببا في انفجار الغضب بين العرب.

ورثت الصحيفة ختاماً أنه لو ترجم الغضب الذي يشهده الشرق الأوسط حالياً إلى قتال أكبر ضدّ «الجهادية البربرية»، وإلى التزام أكثر عقاباً ليعمل على القضاء عليها، فقد يثبت أن مقتل الكساسبة بوحشية لم يذهب هباءً.

«إنديبننت»: «داعش» يبشر وثيقة تصوّر حياة عائلية مستقرة لاستقطاب النساء إلى صفوفه

كشفت صحيفة «إنديبننت» البريطانية عن أسلوب جديد يحاول إرهابيو تنظيم «داعش» من خلاله، استقطاب النساء وسوق الإغراءات لتحريضهن على ترك منازلهن وأسرنهن والفرار إلى سورية والعراق للانضمام إلى صفوفه. وذلك من خلال إصدار وثيقة هي الأولى من نوعها، ترسم دوراً للنساء في «داعش» على أنهن «ربّات منزل ومربيات للأطفال فقط.»

وأشارت الصحيفة إلى أن الوثيقة التي حملت عنوان «المرأة في تنظيم الدولة الإسلامية بيان ودراسة»، تعتبر أنه من الشرعي تماماً تزويج الفتيات القصّر اللواتي لم تتجاوز أعمارهن تسع سنوات بعد أن يخضعن ومنذ السابعة من العمر لدروس دينية وفقاً لإبولوجيا التنظيم المتطرّفة، ولتدريبات على أن يكنّ زوجات طبيعات لهلمجاهدين.»

كما تنتقد الوثيقة بشدّة أسلوب حياة المرأة الغربية ومفاهيم حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين. وأضافت الصحيفة أنه يتم التعامل مع هذه الوثيقة على أنها المرشد الأكثر دقة لما يجب أن تكون عليه النساء تحت راية «الخلافة المملنة» والتي تستهدف مباشرة النساء المجنّدات من السعودية والخليج أكثر من الغرب، وذلك لأن إرهابيات غربيات مجنّدات في صفوف «داعش» ظهن بالفعل في بعض الصور وهن يحملن البنادق والأحزمة الناسفة، إذ تفاخرت إحداهن وهي بريطانية من جنوب لندن وتعيش في سورية بأنها تريد أن تكون المرأة الأولى التي تقطع رأس

رهينة من الغرب.

وأوضحت الصحيفة أنّ الدعاية الواضحة التي تظهر على حسابات بعض الفتيات الغربيات المجنّدات على مواقع التواصل الاجتماعي، واللاتي يباليغن في تصوير دورهن لتشجيع الإخريات على الجيء والانضمام إلى التنظيم، قد تتناقض مع أسلوب الحياة التي يريدها «داعش» للنساء في ظلّه.

ويتبع تنظيم «داعش» الإرهابي عدداً من الأساليب بهدف استقطاب المزيد

من الإرهابيين. كما أنه يستخدم الدعاية الإعلامية والمواقع الإلكترونية

ويعدّ فيديو على غرار الأفلام الأميركية التي تنتجها هوليوود من أجل

جذب إرهابيين جدد وتجنيدهم لارتكاب جرائم مروّعة بحق المدنيين في

سورية والعراق.

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية تقريراً حذّرت فيه من احتمال ظهور ما وصفته بـ«دولة جهادية» أخرى في سورية بعد سيطرة «جبهة النصرة»، المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، على أجزاء من البلاد.

وبحسب التقرير، استولت «جبهة النصرة» على مساحات واسعة من محافظة إدلب شمال سورية منذ تشرين الثاني الماضي، سواء عن طريق التعاون مع جماعات أخرى من «المعارضة المسلحة»، أو بعد محاربتها.

ونقلت الصحيفة عن ناشطين «معارضين» قولهم إن «جبهة النصرة» بدأت الأسبوع الماضي بتوسيع نطاق سيطرتها إلى مدينة حلب، وهي من آخر المناطق شمال سورية التي توجد فيها ما يعرف بـ«المعارضة المعتدلة».

وقالت «تايمز» إن ظهور دولة مصغرة جديدة إلى جانب «خلافة تنظيم داعش» يجعل الغرب في حالة يريثي لها.

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية تقريراً حذّرت فيه من احتمال ظهور ما وصفته بـ«دولة جهادية» أخرى في سورية بعد سيطرة «جبهة النصرة»، المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، على أجزاء من البلاد.

وبحسب التقرير، استولت «جبهة النصرة» على مساحات واسعة من محافظة إدلب شمال سورية منذ تشرين الثاني الماضي، سواء عن طريق التعاون مع جماعات أخرى من «المعارضة المسلحة»، أو بعد محاربتها.

ونقلت الصحيفة عن ناشطين «معارضين» قولهم إن «جبهة النصرة» بدأت الأسبوع الماضي بتوسيع نطاق سيطرتها إلى مدينة حلب، وهي من آخر المناطق شمال سورية التي توجد فيها ما يعرف بـ«المعارضة المعتدلة».

وقالت «تايمز» إن ظهور دولة مصغرة جديدة إلى جانب «خلافة تنظيم داعش» يجعل الغرب في حالة يريثي لها.